

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا يطق عن الخوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ذلني على عملي إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس. فقال: {ارْزُقْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَارْزُقْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ}. حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة. وصححه الألباني،

المعنى الإجمالي:

إن محبة الخالق للعبد منزلة عظيمة، فهي مفتاح السعادة، وسبب الخير، ولذلك فإننا لا نسال بمجرد الأماني، ولكنها تحتاج من العبد إلى الجهد والاجتهاد في الوصول إلى هذه الغاية، وقد جاء في الكتاب والسنة بيان للعديد من الطرق التي تقرب العبد من مولاه وخالقه، وتجعله أهلاً لنبيل رضاه ومحبه، وكان من جللتها ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من التخلق بخلق الرهد.

والرهد هو قصر الأمل في الدنيا، وعدم الخزن على ما فات منها، وقد تنوعت عبارات السلف في التعبير عنه،

2

وأجمع تعريف للرهد هو ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال: "الرهد: هو ترك ما لا ينفع في الآخرة"، وهذا يشمل ترك ما يضر، وترك ما لا ينفع ولا يضر. ولا يفهم مما سبق أن الأخذ من طيبات الحياة الدنيا على قدر الحاجة ينافي معنى الرهد، فقد كان من الصحابة من كانت لديه الأموال الكثيرة، والتجارات العديدة، كأمثال أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم أجمعين، لكن هذه التجارات وتلك الأموال كانت في أيديهم، ولم تكن في قلوبهم، ولهذا تسمى الصحابة رضي الله عنهم في باب الصدقة ومساعدة المحتاج والإنفاق في سبيل الله، تراهم كمطر الحبر الذي يعطي ولا يمنح، ويسفي حتى ينسحق.

وعلى هذا فإن حقيقة الرهد: أن تجعل الدنيا في يدك لا في قلبك، فإذا كان العبد مقيلاً على ربه، متبعداً عن الخرام، متعباً بضيء من المباحات، فذلك هو الرهد الذي يدعو إليه الحديث، وصدق بشر رحمه الله إذ يقول: "ليس الرهد في الدنيا تركها، إنما الرهد أن يزهّد في كل ما سوى الله تعالى، هذا داود و سليمان عليهما السلام قد ملكا الدنيا، وكانا عبد الله من الراهدين".

ثم علمنا النبي صلى الله عليه وسلم السبل إلى محبة الناس فقال: (وارزق فيما عند الناس بحسبك الناس)، ومعنى ذلك: ألا يكون القلب متعلقاً بما في أيدي الناس من نعيم الدنيا، فإذا فعل العبد ذلك، مالته إليه قلوب الناس، وأحبته نفوسهم.

والسرّ في ذلك أن القلوب مجبولة على حب الدنيا، وهذا الحب يعتنق على بغض من تازعها في أمرها، فإذا تعفّف العبد عما في أيدي الناس، عظم في أعينهم؛ لركوعهم إلى جانبته، وأنهم من حقه وحسده. فما أعظم هذه الوصية النبوية، وما أشد حاجتنا إلى فهمها والعمل بمقتضاها، حتى نال بذلك أخية جميع صورها

3

. ذكر بعض أسباب محبة الله تعالى للعبد:

1- الإحسان

2- التوكل

3- إقامة العدل

4- الصبر

5- التقوى

6- التطهر الحسي والمعنوي

7- القتال في سبيل الله

8- النوبة

الأسباب المعينة على الزهد في الدنيا:

1- النظر في الدنيا وسرعة زوالها وفنائها ونقصها وخسرتها وما في المراحة عليها من الغصص والنقص والأثقال.

2- النظر في الآخرة وإقبالها ومحببتها ودوامها وفنائها وشرف ما فيها من الخيرات.

3- الإكثار من ذكر الموت والدار الآخرة.

4- التفرغ للآخرة والإقبال على طاعة الله وإعمار الأوقات بالذكر وتلاوة القرآن.

5- إبتار المصاغ الدنيوية على المصاغ الدلوية.

6- البذل والإنفاق وكثرة الصدقات.

7- ترك مجالس أهل الدنيا والاستغال بمجالس أهل الآخرة.

8- مطالعة أخبار الراهدين وخاصة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

9- أن هناك أعمال يحبها الله كالزهد في الدنيا كما في الحديث، وهناك أقوال وكلمات يحبها الله كما في حديث: (كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن.. سبحان وبحمده سبحان الله العظيم) [البخاري: 6682].

4

عنوان المطوية:

ارْزَهْدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبَّكَ اللَّهُ



فوائد من أحاديث النبي



أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بسج هذه المطوية وتوزيعها
عسى أن تكون لك حصة جارية والدال على اجر كفاحه .
هدى ولا تايح الإصدار رقم (253)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

1

7- دل على أن من تعلق بالدنيا وقدمها لم يحبه الله. لأنه سيقدم الدنيا على أمر الله.

8- دل على أن الناس يكرهون من طلب منهم وسأهم ما في أيديهم. وهذا مستقر في فطر الناس وقلوبهم.

9- من زهد في الدنيا تعلق بما عند الله لأن القلب لا بد له من متعلق يتعلق به ويتق به ويطمئن إليه وهذا من زهد في الدنيا أحبه الله.

10- الحديث بين حقيقة الناس وأهم مجون ما في أيديهم ويعتصون من سألهم إياه. ويسعون لمصالحهم ولو على حساب دين غيرهم. ولا يؤدون الحقوق الواجبة منهم. هذه حائلهم فمن عرفها كيف يتعلق بهم ويرجوهم ويقدم طاعتهم على طاعة الله؟

11- اشتمل الحديث على وصيتين:

الوصية الأولى: الزهد في الدنيا

الوصية الثانية: الزهد فيما في أيدي الناس

12- احرص على عدم التطلع على دنيا الناس وخاصة من الدعاة وطلاب العلم وأصحاب الآخرة.

13- إثبات صفة الخبة لله تعالى كما تليق به تبارك وتعالى.

14- أن محبة الله للعبد ليست جاهد أو ماله بل لعمله الصالح. وفي ذلك رد على من يدعي محبة الله وهو لا يعمل. وفي ذلك يقول تعالى: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31].

15- أن الزهد وإن كان أصله في القلب إلا أنه لا بد أن يظهر على أعمال الجوارح.

16- إن الزهد في الدنيا ليس من نوازل القول ، بل هو أمر لازم لكل من أراد رضوان الله تعالى والفوز بجنته ، ويكفي في فضيلته أنه اختيار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وهو الطريق إلى محبة الله ومحبة الناس أيضاً ففي الحديث : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ، ذلني على عملي إذا عملته أحبتي الله وأحبني الناس ، فقال : ((ارْزَهْدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبَّكَ اللَّهُ ، وَارْزَهْدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُجِبَّكَ النَّاسُ)) والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

ثمرات الزهد:

1- احرص على لقاء الله تعالى.

2- عدم التعلق والتحسر على الدنيا.

3- حفظ المسلم من فتن الرئاسة والجاه.

4- حفظ المسلم من فتنه المراتبي والمسموعات، التي تصد عن ذكر الله، وعن الصلاة.

5- حفظه من فتنه النساء.

6- حفظه من التعلق بإخراجه، وإبعاده عن الشهوات التي تؤدي إليه.

7- قال الفضيل بن عياض: حرام على قلوبكم أن تصيب حاجة الإيمان حتى ترهقوا في الدنيا.

الفوائد :

1- يجب على المؤمن أن يسعى لأن يكون محبوباً عند الله وعند الناس.

2- البحث عن محبة الناس لا ينافي محبة الله ولا يعارضها فإن المسلم طيب محبوب عند الله ومحبوب عند الناس وفي الجميع.

3- دل على أن الزهد في الدنيا يجلب محبة الله.

4- دل على أن الزهد في ما عند الناس يجلب محبة الناس.

5- من أراد معرفة الزهد الحقيقي في الدنيا فليتنظر إلى زهده صلى الله عليه وسلم فإنه يجد أن حقيقة الزهد ألا يتعلق قلبه بالدنيا فيحبها ولا يعارض هذا طلب الرزق فيها والإدخار من المال والطعام كما كانت حياته صلى الله عليه وسلم.

6- الزهد فيما عند الناس يقتضي عدم تعلق القلب بما في أيدي الناس وقطع النفس من النظر بهم والتطلع لما عندهم ومساكنتهم في ديسن الله رجاء ما في أيديهم ولا يمتنع هذا المجاهدة والمناجاة معهم والكسب وغير ذلك.

5